الحسين عليه السلام

لغة الثانية




بسم الله الرحمن الرحیم

الحسین علیه السلام لغۀ الثانیۀ

کاتب:

جمعی از نویسندگان مجله حوزه

نشرت فی الطباعۀ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الحسین علیه السلام لغة الثانیة

اشارة

نویسنده : جمعی از نویسندگان مجله حوزه

ناشر : مجله حوزه

الاهداء

لن أهدیه لأحد!لأنّ (ألمْ) مازالت خائفة،والأخضر الذی ارتدی الغیاب،لم یعد بعد!

البدایة

یبدو الحسینُ یُغطّی سیفَهُ بورودِ النّهرِ ثمّ یرشُّ الماءَ فوقَ دم القتلی، فتظهرُ خلفَ الأفْقِ عاصفةٌ.ما زلتُ أحملُ أکفاناً.. ممزَّقةً وحفنةً من رمال خبّأت وجَعیأمشی وخلفیَ تمشی ألفُ عاصفة کأنّها وُلِدت فی کربلاءَ معی!صوتٌ یجیءُ: رأینا غیمةً هبَطت لیلا تُفَتِّشُ بینَ الرملِ عن دمِهِ الضـمآنِ، ثمَّ توارتْ وهیَ حائرةٌ..وَجهی ووجهُکَ شـیءٌ واحدٌ ولنا ظلٌّ فَمَن أنتَ، هل أنتَ الذی قُتِلا؟بالأمسِ أَغلَقَنی یأسـی، وغادرنی لونی، فهلْ جئتَ ضوءً تفتحُ الأملا؟ترکتُ قلبیَ عندَ النهرِ نورسةً ظمأی تشـظّی لَدَیها الماءُ واشـتعلاخطوی یطاردُ صـحرائی، وقد تعبت أشـلاؤُهُ وانتهی المسـری وما وصـلافکیفَ جئت ربیعاً، رملُ واحتِهِ تلوّنَ النجمُ من رؤیاهُ، واکتحلا؟«السیفُ ینزفُ ماءً» قلتَ، وارتجفتْ کفُّ الزمانِ، فهل أنتَ الـذی قُتِلا؟صوتٌ یجیءُ: هیَ الأشـیاءُ تُولدُ فی کفَّیه، والرّیحُ طفلٌ خلفَ قامتِهِ یبکی، وللشَّمسِ خیطٌ من توهّجِهِ...لِجثّتی أمسِّیها نهراً وسـنبلةً وسوفَ یحمـلُ أعراسَ الحصادِ غـدُوفی ارتجافةِ موتی غَیمـةٌ، وبأشـلائی مخاضاتُ صـبحٍ لَمَّها جَسدُعینای صمتٌ غریبٌ، خلفهُ لغةٌ أُخری.. وأشرعةٌ تنأی وتبتعدُصوتٌ یجیءُ: رأینا الشَّمسَ تحملُهُ فی لحظة قد تواری عندها الأبدُ!

الرؤی

الرؤیا ۰۱

أرادَ أن یقولْشـیئاً عـن الفاصلةِ البلهـاءِبینَ النـومِ والیقظـةِ،فاستسـلمت الأشـیاءُ للـذهولْ!أرادَ أن یقولْشـیئاً عـن الخصـبِ،فصلَّت وردةٌ.. موبوءةٌ،واستغفرت آلهـةُ الـذبولْ!أرادَ أن یُطفی عواءَ الریـحِ،أو یسترَ عُریَ هـذهِ الخیولْفصـاحَ: یـا أمطـارَ هـذاالأُفُقِ المسـلولْ،مُرّی علی خیمتنا،فَخبَّأت خلفَ الضبابِ وجهَها،وسمَّرت غیومَها الفصولْ!وبعدَها.. أرادَ أن یقولْ:لا تولدوا..لا تولدوا فی زمن مقتولْ!

الرؤیا ۰۲

هـل کـانَ للأشـجارِ أوردةٌ فیهـا لموجِ النّارِ مینـاءٌ؟هل کانَ للغیم احتراقتُهُ، وله توابیتٌ.. وأشـلاءُ؟وهل التوی جسـدُ النهار علی طعناتِهِ.. والشـمسُ عمیاءُ؟اَلریحُ قافلةٌ.. وصرختُها، جَرَسٌ.. وهذا الکونُ صحراءُ!الهدوئهِ لُغةٌ.. ملوّنةٌ، ولموتِهِ صورٌ.. وأسماءُولوجهِهِ رغمَ انطفاءتِهِ، أشیاءُ بارقةٌ.. وأشیاءُ!بعیونِهِ تبکی ملائکةٌ، وبجرحهِ یتوضأ الماءُ!!

الرؤیا ۰۳

«صـمتُهُ مئـذنَهْوالجراحُ قنادیـلُ من وهـج،والسـیوفُ انطفـاءْ»هکـذا قـالت الریـحُ،ثمّ رَمَتْ وجهها فی العراءْهکـذا تخشعُ الأزمنَةُ،فوق

أقدامِهِ،وتؤدّى الفصولُ طقوسَ البكاءْصمتُهُ مئذنَهْكلَّما فَرشَت ظلَّها،هوَّمت فيه عصفورةٌ،وغَفَت سوسَنَهْ!

الرؤيا ۰۴

يبدأُ الحزنُ فجأةً، تبدأُ الدمعةُ فصلَ الطفولةِ الأبَديَّهْترتدى لحظةُ البكاءِ عمى الليلِ، وبُقيا نجومِهِ الخَزفيَّهْليسَ فى البحرِ أوردةِ الملحِ، وصمتِ المرافىءِ المنسّيهْليسَ فيهِ سوى غموض رماديٍّ وما خبَّئتْ عيونُ الضحيَّهْرمَّلت وجههَا الحكايا، وراحَ الضوءُ ينسى أشباحَها الهمجيَّهْفهى حيرى، هل طاعنوهُ برمح أمويٍّ، أمْ مُديةٍ وثنيَّهْ؟ينتهى الحزنُ فجأةً، تأخذُ الدمعةُ بعدَ الرؤيا، ولونَ الشظيَّهْويكونُ الحسينُ أوّلَ حرف جرحَ الصمتَ فى دمِ الأبجديَّهْ!!

الرؤيا ۰۵

عائدٌ والفراتُ رحيلْحَمَلَتهُ الخطى الخائفَهْعائدٌ خطوتى عاصفَهْ،ودمى المستحيلْ،ربّما ينحنى زمنٌ.. ربّماأو تضيعُ مرايا النهارْعائدٌ إنْ محانى الظما،رَسَمتنى البحارْ!وجهُ طفلى كلامٌ جريحْورؤى كَركَرتْ فى رذاذِ الوضوءْالصحارى انهيارٌ.. وليلٌ.. وريحْوهوَ يبنى الهدوءْ!عائدٌ والزمانُ الكسيحْ،خلفَ خطوى يموءْ!!

الرؤيا ۰۶

خطوتهُ تطاردُ الغيابْووجهُهُ فراشةٌ،حطَّت على بوّابةِ العذابْوفى عيونِ طفلِهِ تدافعَ الضبابْوفى الشفاهِ الراحلاتِ،فى قوافلِ الردى،تَيبَّست جنازةُ السحابْ!يا أنتِ، يا مواسمَ الترابْرشّى على جراحِهِ،رشّى ولو شيئاً من السرابْ!

الرؤيا ۰۷

لنْ أكونَ كما تشتهينْ،يا سيوفاً من الخزفِ الهامشيِّ،ويا أوجهاً طلعت،من ثقوبِ السنينْلن تكونَ نوافذُ جُرحى،ممرَّاً إلى مُدُنِ الميّتينْ!إننى أبتنى خيمةً لجراحى،وأعزفُ من آهةِ المتعبينْ،مواويلَ منقوعةً بالتمرُّدِ،مشدودةً بالتشرُّدِ،مشبوبةً...لا كما تشتهينْ،أن تكونَ مرقَّعةً من رماد وطينْ!أنْ اكونَ كما تشتهينْ،أنتِ لابدَّ أنْ تحصدى سنبلاً،مِن حكايا المواويلِ،أو أنجماً من شظايا القناديلِ،أو فرحاً من زوايا الأنينْ...ثمَّ قد لا أكونُ كما تشتهينْ!

الرؤيا ۰۸

كيفَ يجيءُ الماءْ؟وتحتَ كلِّ قطرةٍ،محرقةٌ حمراءْ؟وخلفَ كلِّ قطرةٍ،جزيرةٌ منقوعةٌ بالملحِ والخواءْ؟كيفَ يجيء الماءْ؟وليسَ فى زوّادةِ القتلى سوى الدماءْوليسَ فى عباءةِ الحسينْ،غير بقايا جسد مجرَّح، وصمتِ كبرياءْكيفَ يجيء الماءْ؟والنهرُ صارَ فجأةً...مقبرةً لألفِ ألفِ موجةٍ بلهاءْ؟!

الرؤيا ۰۹

خلفَ عينيهِ نجمتانْ وعلى صدرهِ قمرْكيفَ يبكى له الدخانْ أو يغنّى لهُ الحجرْ؟وعلى وجهِهِ رمتْ لونَها ألفُ عاصفَهْيا ترى أين هوّمتْ؟ فالعصافيرُ خائفَهْ!عُنْقهُ حاصرَ السيوفْ فتهاوتْ، مهشَّمَهْهى فى عُريِها تطوفْ وهوَ مليونُ ملحمَهْ!حائراً هَمْهمَ المساءْ لخيول.. مقنّعهْكيف لا تحملُ الضياءْ غيرُ كفٍّ.. مقطّعَهْ؟قد توكَّأْتَ يا جبلْ فوقَ رمح.. محطَّمِهكذا يُصلبُ الأملْ بمساميرَ من دمِ!

الرؤیا ١٠

کـانَ لابـدَّ أنْ ترتـدیوجهَکِ المسـتعارْیا رماحـاً من الوهم،تعلو.. وتعلو لتبلغَ فی القِمَّةِ الأنحـدارْ!رئتی عـالَمٌ من دخـانْ،وعیونی أراجیحُ للصـبرِ،یغفو علیهـا الهـدوءُ.. فتحرسُهُ نجمتـانْ!عاصـفاتٌ رمادیّةٌ سـکنت غمـدَ سـیفیوالأکفُّ التی بـایعتنی..تَعرَّت علی برکـةٍ،من خواء وزیفِ!یا تری.. أینَ أُخفی روایَ وحبِّی؟والرماحُ الصدیئاتُ...تعرفُ ألفَ طریق لقلبی!

الرؤیا ١١

اَلقمرُ المخبوءُ خلفَ حزنِهِ،اَلقمرُ المخبوءُأطـلَّ ذاتَ لیلـةٍ،فی زمن موَبوءْلیلمـحَ ابتسامـةً من جبـل،بـألفِ.. ألفِ طعنـة ینوءْتموتُ أظفـارُ الرماحِفی شغافِ قلبِهِ مرعوبةً،وهو کقطرةِ الندی..یموتُ فی هدوءْ!اَلقمرُ المخبوءْغادرَ کربلاءَ ذاتَ لیلةٍوضوءُهُ محنّطٌ.. ووجهُهُ مفقوءْ!

الرؤیا ١٢

لم نکنْ نسـمعُ مـا قـالَ،ولکنّا رأَینـا قمراً غـادرَ کفَّیهِ.. ونورَسْورأینـا ظلَّهُ الأخضـرَ،منقوشـاً علی الرمـلِ المـدمّی،ورأینا بینَ عینیهِ صـلاةً تَتَیبَّسْ!الاـ تموتی فجـأةً.. أیّتهـا الریـحُ،ولاـ تختصـری صـیحتَهُ الأولی،ولا تحترفی الصـمتَ،ولا تطوی الشراعاأسـمعینا کلمـةً.. نُوقظْ بها الموتی،ونُطعِمْها الجیاعاأسمعینا کلمةً واحدة منه،وإنْ کانت «وداعا»!

الرؤیا ١٣

شَفتی ضـفَّةٌ من الموتِ، مسَّتهُ رماداً وعانقتهُ تراباما بها غیرُ رجفةِ الظمإِ المخبوءِ فی القلبِ حرقةً وعذاباکلَّما لَملَمتْ من الماءِ طیفاً ماتَ فی کفِّها، وعادَ سراباشَـفتی عالَمٌ من الغضبِ المصلـوبِ مسَّ الموتی، فهبَّت غِضاباوصـلاتی همسٌ مَعَ الله کانَ القلبُ صـحواً، والکونُ کانَ ضـباباوأنا أصـهرُ السـیوفَ بقلبی وبأُنشودتی أُذیبُ الحرابا!اَلسـحابُ اسـتضافَ کفِّی ولکنْ نَهَشَ الملحُ فی یَدیَّ السحاباکانَ للماءِ وجهُ عصفورة بیضاءِ أغری الوادی علیها الذئاباألفُ سیف یفاجیءُ الجرحَ والجرحُ یلفُّ الردی ویطوی الغیاباالا الرمالُ الشوهاءُ تقدرُ أنْ تغتـالَ خطوی، مسافـةً.. واغترابالاـ ولاـ اللیلُ وهوَ سورٌ من القارِ المـدمّی حطَّمتُ منهُ البابافأطلّت قوافلٌ تنهبُ المجـدَ وتُعطی جماجماً.. ورقاباشَـفتی جمرةٌ تشـظَّتْ فقـدْ تخطفُ برقاً، وقدْ تجیءُ شـهاباتغمرُ الشاطیءَ الفراتیَّ بالضوءِ وتُؤوی لجرفِهِ الأسـراباوتُغطّی بالدفـءِ ما عرَّتِ الریحُ وترفو من رمشِـها الأثواباشَفتی والغبارُ رشَّ علیها النوحَ حزناً.. فجاذبتهُ الربابااثمَّ أنّت فاستیقظَ الخصبُ، والنخلُ یصلّی، یلثمُ المحرابایا جراحی للوردِ أسئلةٌ حیری تَلَظَّت بِهِ فکونی الجواباکیفَ أضحت للماءِ رائحةُ الجمرِ وصارت مواسمُ اللفحِ غابا؟

الرؤیا ١۴

هـل یلْتَوِی السّـکِّینُ فوقَ دمی،ویرتجفُ الفراتـذ؟هـل تنحنی الأمطـارُ،هـل تتکسّـرُ الألـوانُ،هـل تَلتفُّ بالخجـلِ الصـلاةُ؟ظّلاـنِ خلفَ خطایَ،مَنْ فی الضوءِ قـد وُلِدوا،ومَن فی الجرحِ قد وُلِدوا..وماتوا!أمضـی ولی وَهَجُ الجذورِ،ولی بدایاتُ التمرُّدِ،لی مخاضُ الرفضِ،لی شمسٌ،وذاکرةٌ قدیمَهْخَطَفَت حکایاها السیوفُ،وَرَطَّها وهْمُ الجریمَهْ!أمضی وَلی فی الماءِ مملکةٌ،وللموتِ الهزیمَهْ!

الرؤیا ١۵

اَلحسـینُ انحنی علی صـدرِهِ الرمـحُ وصـلّتْ علی یـدَیهِ الجروحُوتلوّی النخیلُ، یا شَـجَرَ الجمرِ المُـدمّی، هل أیقَظتکَ الریحُ؟هل تلثّمتَ بالغبارِ؟ لماذا عُدْتَ شـلواً، مُصَـمَّغاً، لا یبوحُ؟لستَ وجهاً من الرمادِ، ولا الارضُ دخاناً، حتی تضیعَ السفوحُهبَطَت لحظةُ الفجیعةِ... جرحٌ

دَبِقٌ یغتلی... وتخفقُ روحُوخیولٌ تُمزِّقُ الجَسدَ الأخضرَ... تغدو مخبولةً، وتروحُالنهارُ انکسارةٌ، وشحوبُ الأفْقِ ظمآنٌ، والفضاءُ جریحُ!غادری یا نوارسَ الماء، هذا زمنٌ میّتُ الرؤی، مذبوحُاَلضحایا تدقُّ بوّابةَ الوحشةِ فیهِ، تدقّها... وتصیحُسیجیءُ الحسینُ یوماً، یجیءُ البحرُ فی خطْوِهِ.. یجیءُ المسیحُ

المشاهد

المشهد ۰۱

یا سیوفُ خذینی،وکانت یداهُ سواقیَ قمح،تنادی الجیاعْفاعبری من دروبِ الضیاعْیا وجوهَ الرمادْواعبری یا بقایا الجیادْجسداً.. واحةً ثرَّةَ الضوءِ..ممطورةً بالشعاعْیا سیوفُ خذینی،الی شرفةٔ من جراح مسوَّرة بالعنادْ!أنّنی وجع الانبیاءْوانهیارتُها کبریاءْیا سیوفُ خذینی،فخلفَ اشتعالِ الدماءْ،ربَّما رفَّ فی شفتی طیفُ ماءْ!

المشهد ۰۲

مَن یمنحُ الطفلاـقطرةَ ماء مرّةٔ؟مَن یمنحُ الطفلاـ؟فلیس فی خیمتنا شیءٌ،سوی جنائزِ القتلی!وقبل أن أملأَ کفِّی من دمِ الرضیعْرأیتُ خلفَ وجهِهِ،نافورةً من ألم فظیعْرأیتُ فی عیونِهِ،فراشةً تُصلبُ فی مقبرةِ الربیعْرأیتُ کلَّ رملةٔ، مجنونةً... رعناءْ،تهزأُ من شفاهِنا، تدقُّ فیها ألفَ مسمار،لصلبِ قطرة من ماءْ!!

المشهد ۰۳

مسافرٌ یدری بأنَّ الزمانْ أشلاءُ أیام رمادیَّهْوهمٌ رؤاها، ویداها دخانْ تقطفُ أشجاراً خرافیّهْ!فی وجهِهِ یمتدُّ صمتُ السماءْ وتنبضُ الأنجمُ فی رِمشِهِما زالَ یسقی الغیمَ ورداً وماءْ وتطلعُ الأغصانُ من نعشِهِ!کلُّ الذی قال: خذی یا سیوفْ من وَهَجِ الجرحِ، ونهرِ الضلوعْأریدُ أنْ أشعلَ موتَ الکهوفْ حرائقاً.. تمضغُ خوفاً وجوعْ!وکانَ فی عینیهِ شیء جمیلْ کالمطرِ المنقوشِ فوقَ اللّهبْأکفانُهُ أشرعةٌ للرحیلْ وموتُهُ یکتبُ بدءَ الغضبْ!

المشهد ۰۴

لهُ أنْ یْضیءْلهُ أنْ یفاجیءَ حدَ السیوفِ،بجرح بریءْلهُ أنْ یکونَ الغریبَ الذی اختطفَ النهرَ،والعابرَ المتمرّدَ فی قافلاتِ الرمادِ،ووجهاً تبادلُهُ الشمسُ سحنَتها،فی انطفاءِ الزمانِ الردیءْلهُ أنْ یُضیءْلیکسرَ صمتَ الفضاءِ،جناحُ جریءْ!لهُ أنْ یکونَ جذورَ الغیومِ،وبدءَ المطرْلیستیقظَ الخصبُ.. یحکی الحجرْلهُ أنْ یکونَ المدی والسفرْلهُ أنْ یُضیءْویُعلنَ أنَّ الشجرْینثُّ النجومَ،وأنّ زماناً شهیداً یجیءْ!لهُ أنْ یکونَ...ویهربُ وجهُ السحابَهْلنبقی نحوک الدموعَ،ونحصدُ عُشبَ الکآبَهْ!

المشهد ۰۵

کانهیار سمعتُ صوتکَ، لاـ البحرُ یَردُّ الصدی، ولاـ الأشجارُجَفَلَت منهُ جثّةُ الشمسِ، وانسلَّ بخیط من الظلامِ النهارُظامیءٌ.. قلتَ وابتسمتَ لموت صُلِبت فوقَ کفِّهِ الأنهارُوحملتَ الجراحَ، والجسدَ المکسورَ حزناً، وما طواهُ الغبارُوعذاباً، ملامحُ الجمرِ تبنیهِ، وتنهلُّ من رؤاهُ النارُواکتشفتَ احتضارنا، وانهزام الماءِ واستسلَمَتْ لکَ الأسرارُورأیتَ القلاعَ شیئاً خرافیاً، فللریحِ تنحنی الأسوارُحیثُ عصفُ الطوفانِ أغنیةٌ حمقاءُ کالصمتِ، والسیوفُ انکسارُفامحُ زیفَ التأریخِ واکتبْ...تناسی الماءُ وجهی، وخانتِ الأمطارُ!

المشهد ۰۶

اشاره

لِعینیکَ کلُّ النوافذِ مشرعةً،أنتَ وحدَکَ تعرفُ عشبَ الطریقِ،وتعرفُ سرَّ المسافَهْوأنت اغترفتَ من النهرِ کلَّ الحکایاوغادَرتَهُ ورؤاهُ خرافَهْوقلتَ: المرایا صحاری من الوهم،فانتحرتْ فی یدیهِ المرایاوقلتَ: الشواطیءُ مجنونةُ الصخرِ،والموجُ أُرجوحةٌ من سراب،وأنشودةُ النخلِ مرثیةٌ،والعصافیرُ منحوتةٌ من رمادْوقلتَ: الفراتُ المکفَّنُ یصلبُهُ ظمئی،والنجومُ ثقوبٌ معبّأةٌ بالحدادْحنانیکَ.. ما عادَ للطینِ معنیً،ولا۔ البحرُ أزرقْلأنَّکَ غیّرتَ أشیاءَها،وتَمَرَّدتَ فی زمن یتمزّقْغریبٌ أتفقِدُ أبعادَها الکلماتُ؟،غریبٌ.. أتصمتُ أنتَ.. وجرحُکَ یشهقْ؟لِعینیکَ سافرَ نهرُ الغناءْوغادَرتِ الأشرعَهْلِعینیکَ مرَّ المساءْعلی کِتَفَیْ زوبعَهْ!

کورس

یَنْحَنی الماءُ، تَنْحَنی قامةُ الموجِ خشوعاً.. وتصمتُ الشُّطآنُعُمُرُ النهرِ لحظةٌ من عذاب تنطفی فجأةً، ویخبو الزمانُیظلَّ الحسینُ صمتُ حکایاهُ مخاضٌ.. وصوتُهُ طوفانُ

المشهد ۰۷

اشاره

فی الطریقِ الی الماءِ،هاویةٌ من دم،ضفّةٌ ترتدی الملحَ:عشبٌ من الجمرِ.. أو شجرٌ من حدیدْکانَ شیءٌ یهزُّ بکائی القدیمَ،ویفتحُ فی القلبِ نافذةً لبکاء جدیدْکانَ شیءٌ یسائلنی:أینَ خطوکَ؟للماءِأین مرایا رؤاکَ؟علی الماءِ،أین القنادیلُ؟فی الماءِ،هل کانَ شیءٌ یسائلنی،صوتُهُ بحّةٌ، والحروفُ جلیدْ؟لم أعدْ أذکرُ الآنَ،غیر الرماحِ العنیداتِ،تضری علی نبضِ هذا الفؤادِ العنیدْ!فی الطریقِ رأیتُ الرمادَ وجوهاً،مغلّفةً بالدخان البلیدْ!فی الطریقِ البعیدْلم یعدْ غیرُ وجهی،ووجهِ الزمانِ الشریدْ!

کورس

یَنْحَنی الرملُ، تلبسُ الأرضُ وجهاً من رماد، وجُرحُها عُریانُیغزلُ الملحُ فی یَدَیها المسافاتِ ویغفو فی قلبِها النسیانُفهی بعدَ الحسینِ ماتَ لیهبُ الخصب فیها.. ومات حتّی الدخانُ!

المشهد ۰۸

اشاره

عندما ماتَ الحسینْ،ظامئاً،صارت عصافیرُ البحارْ،تتمنّی الأنتحارْوتمنّی الغیمُ لو أصبحَ شیئاً هامشیاً،کالغبارْ!یومَها کانت عیونُ الخیلِ حمراءَ،وکانت فی شبابیکِ النهارْذئبةٌ،من عُریها تنسجُ کبریتاً... ونارْ!یومَها کنّا بلا معنی،کمن یحفرُ قلباً فی الجدارْ!

کورس

یَنْحَنی الضوءُ، لا جدائِلُهُ البیضُ تشدُّ الرؤی ولا الألوانُأَطفأَتْ مقلتیهِ زِنزانةُ اللیلِ، وأَخفتْ ذبولَهُ الجدارنُویمرُّ الحسینُ، قِندیلُهُ الدمعُ، وأدراجُ حلمِهِ الأحزانُ

المشهد ۰۹

اشاره

لِتفرحْ خيولُ الغبارْفَمِن أىّ خطو بدأْ،أطلّت بعينيهِ بوّابةٌ للظمأْوضاعت على راحتيهِ البحارْ!لِتهربْ خيولُ الغبارْفحينَ دفنتُ الحسينَ رأيتُ النجومْتسيلُ على وجههِ، والغيومْتلفُّ جراحاتِهِ،والنهارْ،تضاءلَ حتى توارى بجفنِ الحسينْ!

كورس

يَنْحَنى السيفُ جثّةً يسخرُ التابوتُ منها.. وتهزأُ الأكفانُكَرِهَتهُ الخيلُ الجريحةُ واشّاءَمَ من غمدِهِ المدى الضمآنُوَبِجُرحِ الحسينِ نبعٌ يغنّى وبرؤياهُ يختفى بركانُ

المشهد ۱۰

اشاره

كانوا يمرّونَ ولا يتركونْ،شيئاً سوى الأضرحَهْفكيفَ صيَرتَ رؤانا جنونْ،وجرحَنا بوّابةَ المذبحَهْ؟يا أنتَ.. يا أشياءُ.. أصداؤهاتكسرُ صمتَ اللحظةِ المقفلَهْوتحفرُ الأسئلَهْفى شَفَةِ الرملِ، وَوَجهِ الصخورْتسألُ عن مقتولة لا تثورْعن أمّة مهملَهْمسكونة بالقبورْ!كانوا يمرّون وما فى الطريقْغيرُ رماد عتيقْوخطوة تائهَهْتحلمُ أنْ تعبرَ زيفَ الحريقْتحلمُ أنْ تدنو من الآلِهَهْفتختفى فجأةً،بين نهاياتِ الزمانِ الغريقْ!!كانوا يمرّون بلا ظلٍّ،وكان الحسينْيزرع أقماراً على الشاطئينْ!

كورس

يَنْحَنى الموتُ بينَ كفّيهِ مذعوراً، وتبكى الخيولُ والنيرانُغَيرَ أنَّ الحسينَ قلبٌ يرفُّ النهرُ فيهِ، وينبضُ الريحانُ

الابعاد

البعد الثاث

نموذج هذا البعد الرجال الذين قاتلوا مع الحسين بعناد، فاكتشفوا ان قطرة الدم أكثر بريقاً من قطرة الضوء.واحةٌ من جراحِنا كانتِ البدءَ اكتشفنا بها المدى المجهولاوَطوَينا وجهَ الصحارى، حَمَلنا لهبَ الأمسِ والزمانَ القتيلالم يعدْ غيرُ خطونا، والمسافاتِ، وحُلْم يُخبِّىءُ المستحيلاونثار من الدم المرِّ، شدَّ الغَيمَ فى خيطهِ، وشدَّ الفصولافَرُؤانا تمرُّدٌ أشعلَ الصخرَ وردَّ الطوفانَ همساً خجولاكيفَ لا ينحنى النهارُ وخلفَ الشمسِ عصفورةٌ تُفدّى الخيولا؟والنجومُ ارتعاشةٌ فى مآقينا وأحداقُنا المرايا الأولىنحنُ وعدُ الماءِ الأسيرِ الذى يطلعُ من شفرة تحزُّ الذبولافى يَدِينا أشياءُ من صخبِ البحرِ رَجَمنا بها السكوتَ الطويلاسافرى يا رماحُ فى ظلمةِ الأضلاعِ منّا، وأوقدى القنديلاأوقديهِ، نريدُ أنْ يتوارى الدربُ فى لحظة، نريدُ الوصولا!كانَ صوتُ الحسينِ مرفأنا الموعودَ والدفءَ، والهروبَ الجميلاحيثُ ننسى ضياعَنا، وانكساراتِ رؤانا، وخَطْوَنا، والرّحيلاونغطّى أسماءَنا.. ونعودُ الصلبَ والشوكَ، والقرى، والرسولافاصرخى يا قبورَنا، علّمى الريحَ سُراها، وعلِّميها الصهيلاواحصدى الضوءَ، واتركى غبشَ الطفِّ وسيّافَهُ يَلُمُّ النصولاوابدئى، فالحسينُ قد أيقظَ الموتى، وناغى الأسى، ومسَّ الذهولا!

البعد المتغير

نموذج هـذا البعـد «الحر بن يزيد الرياحى»، أحد قادة الجيش الأموى، الذى انتقل الى جانب الحسـين فى اللحظات الأخيرة، ليكتشـف الجراح والورد.يوقظُ الصـبحَ صوتُهُ، يشـربُ الوردُ حكاياهُ، ترتديهِ الجداولْيتمشّى على مدارجِهِ النجمُ وتغفو على صداهُ القوافلْهو للريحِ هدأةٌ، ولصـمتِ الصـخرِ همسٌ، وللغيوم جدائلْرافقتهُ الأشـجارُ فى رحلةِ الذبحِ، ومرّت على خطاهُ السنابلْفاعبرى بركةَ الخطيئةِ يا روحى ومسّـِى ظلالـَهُ يا أناملْأنا حاصـرتُهُ زرعتُ الصـحارى بالمسامير، بالمُـدى، بالسلاسـلْأنا حاصـرتُ فى يـديهِ السواقى والينابيعَ، واعتصـرتُ السواحلْكـانَ يبكى فينطوى الخصبُ فى الـدمعِ وأبكى مَعَ الـذبولِ القاحلْأنا بعضـى يحاولُ الموتَ، والآخرُ يطوى غموضَهُ، ويحاولْكلّما لمّنى احتضـارٌ تمزّقتُ على خنجرِ احتضـار قاتـلْ!ويـحَ أُمّى ماذا يخبّىء جلـدى ذئبَ يأس، أم نورساً متفائلْ؟كلُّ شـىء منّى يفتّشُ عن وجهىَ سـرّاً، يـدورُ حولى، يسأئـلْ:هـل أنا ذلكَ الـذى شـبّتِ «الكوفـةُ» فيه، أم رُمحُها المتخاذلْ؟هل أنا الجمرُ؟ أم أنا القصبُ الخاوى دخاناً، أمِ الرمادُ الفاشلْ؟ليسَ وهماً.. ففى عروقىَ موتٌ وهـدوءٌ، ومولـدٌ، وزلازلْ!الحسـينُ، الحسـينُ سـدَّ علىَّ الأفْقَ فى كلِّ وُجهـة هوَ ماثلْم يعدْ غيرُهُ أمامى، دعينى أبدأ الموتَ يا سـيوفَ القبائلْهكذا قالَ، ثمّ جرَّ على الرملِ خطاهُ.. وظلَّهُ المتثاقلْيجىءَ الصـباحُ يحملُ من كفّيهِ ورداً، ومن رؤاهُ مشاعلْ!

البعد الخائف

نموذج هـذا البعـد «عبـد الله الجعفى»، الرجل الـذى ادرك الحسـين قبل المذبحـة. فخاف القتل وقبل أن يهرب أهـدى الحسـين سـيفه وفرسه، فرفض الحسـين الهديـة لانهـا لم تكن منقوعـةً بالـدملم أشـأْ أنْ يجفَّ قلبىَ فى الرمـلِ ويغفو بمسـمعىَّ السـكوتُوتلفَّ ابتسامتى صرخـاتُ الخيـلِ ذعراً، ووجهُهـا الممقوتُأنا أخشـى أنْ يلعقَ الـذئبُ أحلامى ويرفو جراحىَ العنكبوتُفتركتُ الحسـينَ يختصـرُ الرحلـةَ.. والموتُ ذاهلٌ مبهوتُهاكَ سيفى.. فقالَ لى: الخزفُ المنخورُ خوفاً، أم غمدُهُ التابوتُ؟وجوادى.. فقالَ لا اَصحبُ الريحَ ولا يهربُ الفتى المسـتميتُويحَ هـذى الصـحراءِ ينبضُ فيهـا صـخبٌ لاحتراقَتى وخفوتُمن عرائى وغربتى يرجفُ النخلُ وللـدودِ فى رؤاىَ بُيوتُعطشٌ كلُّها حكاياتُ روحى وصدى أنّتى بها مكبوتُفاحفرى فى الرمادِ بئراً لكى يطلعَ ماءٌ من ملحِهِ منحوتُربَّما قطرةٌ تمرُّ بشريانى فأنسى.. وأنطفى.. وأموتُ!

البعد الأسود

نموذج هـذا البعد «شـمر بن ذى الجوشن»، الرجل الذى ارتداه الشـيطان وهو يذبح الحسـين بسـكّينة صدئة.لا لشـىء، إلّا لكى أحصـدَ الريحَ وأجنى مِنَ الغيوم البروقالا لشىء إلّا لأنثرَ أشلائى رماداً مفتّتاً محروقاحملتنى خطاىَ اَقتطعُ الشمسَ واَغتالُ فى يَدَيها الشروقاجئتُ والرمـلُ مثـلُ قيثارة يولَـدُ فيهِ الظِّلالُ والموسـيقىجئتُ والمـاءُ ألـفُ نـافورة، والنهرُ سـربٌ من الغيوم أُريقاكـانَ لونُ الفراتِ لونَ المرايا والعصـافيرِ، مخمليّاً.. رقيقاثمّ ماذا؟ أضـعتُ وجهىَ فى الصـحراءِ فى لحظـة، أضـعتُ الطريقاعابراً مرّةً على جسـدِ الخوفِ، وأخرى أرى السرابَ حريقامتعباً تهزأُ الرمالُ بأقدامى وقد راوَدَتْ مكاناً سحيقاكلّما قلتُ ها وصلتُ رأيتُ الصخرَ غطّى المدى وسدَّ المضيقاثمّ ماذا؟ قتلتهُ فرأيتُ الارضَ تبكى ربيعَهـا المخنوقاورأيتُ السـماءَ تهوى الى القاعِ جنوناً، والأفقَ شـلواً غريقاوبكاءً لم أدرِ من أين يأتى؟ يجلدُ القلـبَ، أو يخضُّ العروقاوصـهيلَ الخيـولِ يحفرُ كالإعصـارِ فى جثّـةِ الظلامِ شـقوقاوأنا الآن حفنـةٌ مـن غبـار كفَّنَ العـارُ خـدَّها المعروقاوالحسـينُ، الحسينُ يكتشفُ الماءَ ويهدى إليهِ جرحاً عميقايتبعُ الموجُ خطوَهُ، والفراتُ امتدَّ فى ثوبِهِ وصارَ صديقا!لا لشىء، إلّا لكى تحملَ الأشياءُ من جبهةِ الحسينِ بريقا!

البعد الوهمى

نموذج هـذا البعد «عمر بن سـعد» قائد الجيش الأموى، الذى كان يحلم ان يولّيه «يزيد بن معاوية» ولاية الرى بعد قتل الحسـين، الا أن حلمه هـذا لم يتحقق.. فظلَّ يرى الورد بقعاً من الـدم المتخثّر.جلدُ أفعى وجهى، وخلفَ عيونى ذئبةٌ فى أواخرِ الليلِ تعويوخيولٌ مجنونةٌ تعبرُ الشـاطىءَ فى لحظـة، وتركضُ نحويطَحَنَتنى أشـداقُها، خطَفَت لونى، تَهرَّبتُ من صـداها المـدوّيلنسور من الرمـادِ أتتنى فى جنونِ الطوفانِ تنهشُ شلويحيثُ كان الحسين يضحكُ من خوفى ويعلو، فأنحنى ثمَّ أهوى!

البعد المشوه

نموذج هذا البعد «مالك بن النسـر»، الرجل الذى شـتم الحسـين وطعنه وهو يحتضـر، وظل حتى آخر عمره يحس ان بين اذنيه ما يُشـبه فحيـح الافاعى.فى كفِّهِ الشوهاءغمامـةٌ مجـدورةٌ،وحفنـةٌ من مَطر سوداءوكلَّما حاولَ أنْ يـدنوَ (للفراتِ)،أو يمسَّ منهُ قطرة،يسـقطُ وجهُ الماءْ!فى وجهِهِ جنازةٌ،وخلفَ كلِّ بقعـة من جلـدهِ عواءيصـرخُ:يا مواسمَ الموتِ الذى يحصدُنى،يا ريحُ.. يا أشـلاءهذا الذى تهربُ منهُ خطوتى،قلبى.. أمِ الصحراءْ؟وبعدَها سافرتِ الأشياءُ،وهو ذاهلٌ،سافرتِ الأشياءْ!ولم يَزَلْ ينزعُ لونَ جلدهِ،ويرتدى العراءْ!

البعد الرمادى

نموذج هـذا البعـد «شـبث بن ربعى»، الرجل الذى بايع الحسـين ثمّ نقض بيعته، واصبـح أحد قوّاد الجيش الأموى، الاّ أنّه ظل مسـكوناً بالخوف والجنون قبل أن يتحوَّل الى رماد.دائماً فى يدىَّ ينهدمُ الحلمُ وينهارُ فى ضُـلوعى الحنينُويفرُّ الماءُ الرماديُّ عن وجهى الى أينَ أيُّها المجنونُ؟خشبٌ هذه الشـرايينُ ماتَ الوردُ فيها، وصوَّحَ الزيتونُسأُسمّى النهرَ انطفاءً، أسمّى الدمَ ماءً ؛لِيورقَ السكّينُوأُسمّى الحسينَ بوّابـةَ البحرِ، ليغفو معى غبـارٌ وطينُأنـا جرحُ الـدخانِ والصـدأُ العـارى ونعشٌ بِغُربتى مسكوُنسَـلَخَتنى مواسمُ العـارِ، هيّـا.. أمطرى، يهطل الصدى والأنينُ!وتطلُّ الامواتُ من ثقبِ تأريخىَ يستيقظُ الأسى المدفونُوأرانى على ممرٍّ قديم وُلدتْ دَهشتى، وكانَ السكونُ!

البعد الدموى

نموذج هذا البعد «حرملة بن كاهل»، الرجل الذى رمى بسـهم طفلا رضيعاً للحسين فذبحه، وبقى بعد ذلك هارباً فى ازقة الكوفة خائفاً مـن عيـون الأطفــال.ذاكرةٌ مشــدودةٌ.. بخيــطِ عنكبوتْـونظرةٌ كـالقبرِ..فى فراغهـا ينطفىءُ اليـاقوتْوفى شــراييني دمٌ.. رمادُوجثّــةً للحُلُمِ المجـدورِ،صـمتٌ للخرافـاتِ، دخـانٌ بـاردٌ،أنشـودةٌ مخصوبـةٌ بالعـارِ،شـىءٌ بـاهتٌ.. سـوادُ!هـذا أنـا..مـا زلـتُ أنحتُ المنى..مِن خشـبِ التابوتْ!ومنذُ أنْ قتلتهُ..،غرقتُ فى بُحيرة من دمِهِ المرِّ..،فلا أقدرُ أنْ أحيا..ولا أقدرُ أنْ أموتْ!!

البعد المظلم

نموذج هذا البعد «سـنان بن أنس»، الرجل الذى حمل رؤوس القتلى الى الكوفة، وكان يشـعر أن جسده يتحوَّل شـيئاً فشـيئاً الى عقرب كبير.مراياكَ سوداءُ.. والشمسُ تهربْ وفى محجريكَ تثاءَبَ عقربْشفاهُكَ مجدورةٌ بالذهولْ ورؤياكَ تحصدُ موتَ الفصولْفماذا تُرى فى يديك الأثيمَهْ رمادُ الندى أم لهاثُ الجريمهْ؟أم انكَ تحملُ رأسَ الحسـينْ ووجهَ الحسـين.. وقلبَ الحسـينْ؟وأغضـيتَ حينَ رأيتَ القمرْ تدلّى.. وقبّلَهُ.. وانتحرْ!وماذا؟... تلاشيتَ بينَ الحطامْ تلاشيتَ يا نقطةً من ظلامْ!

البعد المجنون

نموذج هـذا البعـد رجال الجيش الاموى، الـذين شـعروا بالهزيمة بعد قتل الحسـين، وأحّسوا ان سـيوفهم ورماحهم تتحوَّل الى قطع من

الخزف المهّشم.مَن عسانا نكونْ؟حينَ نغمدُ هذى السيوفَ الصديئاتِ،فى قلبِهِ المخمليِّ،ونطفىءُ رغبتَنا فى اشتعالِ الجنونْ،من عسانا نكونْ؟لم يكنْ غيمةً عابرَهْلم يكنْ وجهُهُ يُشبهُ الآخرينَ،ولا خطوهُ يُشبهُ الآخرينَ،وعيناهُ كانت تخبِّىءُ سرّاً غريباً،وتحفرُ.. تحفرُ فى الذاكرَة!كيف نُخفى انكساراتِنا؟،ربَّما نستطيعُ الهروبَ مع الريحِ،أو نستطيعُ الرحيلَ مع الوهمِ،أو نختفى فى الضبابِ البرىء،غيرَ أنّا سنصحو على عارِنا ذاتَ يوم،لنغفو على ألفِ سيف صدىء!

النبوءات

النبوءة ۰۱

كان الحسينُ غيمةً،حاصرها العطَشْوكان نقطةً من الضّوءِ،على نافذةِ العَبَشْ!وكان فى وريدهِ نهرٌ،وقبضتاهْنبعانِ من رفض ومن صلاة!وفى فم الحسين شاطئانْيبتكران الوردَ والامطارَ والبركانْيَضيعُ فيهما المدى... ويكتبُ الزمانْتأريخَ موتِ الماء فوق جثّةِ الدخانْ!جرّحَ قلب الأمسْ بأنّهُ، أو آهْلكنْ جذور الشمسْ تطلعُ من رؤياهْ!رغمَ جنونِ الخيلْ ما برحت عيناهْتطوفُ أُفْقَ الليلْ تلمحُ وجهَ اللهْ!!

النبوءة ۰۲

وكان الحسينُ طويلاً كرمحٍوكان الفراتُ ضئيلاً.. ضئيلاً،بدى خلف خيمتهِ، خيطَ ملحٍوكان يقولُ: إذا ما تكسَّرَ جُرحى،فصارَ مراياواُمست عيونى شظاياستولدُ ساعةَ ذبحى،عصافيرُ ماء عراياتُقبِّلُ جثّةَ طفلى القتيلِ،وتغمرُها بالرؤى والحكايا!ويوم توارى الحسينُ،رأينا خيولاً ملطّخةً بالخطايارأينا سكاكينَ بيضاءَ... بيضاءَ...تولدُ خلفَ دموعِ السبايا!

النبوءة ۰۳

لو أنّهُ دمعَهْ لباحَ بالأسرارْلكنَّهُ شمعَهْ ماذا تبوحُ النارْ؟يكتبُ بالسكّينْ ميلادَهُ المخنوقْيا قافلاتِ الطينْ ردِّى وجوهَ النوقْمَن قالَ إنّ الليلْ قد دفنَ الوادى؟هذا صهيلُ الخيلْ يعلنُ ميلادى!حينَ أفاقَ الصبحْ كفَّنهُ الأمسُوحينَ صاحَ الجرحْ غادرتِ الشمسُ!خبَّأتُ لى صوتا ينسلُّ كالطّيفِيا أيّها الموتى لا تكسروا سيفى!

النبوءة ۰۴

اَلضوءُ فى عينىَّ يغفو ويضيعُ بينَ يدىَّ سيفُويُبَحُّ قرآنٌ على شفةِ الظما ويباحُ نزفُوتُجَنُّ قافلةُ السرى حزناً ويحدو النوقَ خوفُمليونُ بحر جفَّ من عطش وجرحىَ لا يجِفُّالموجةُ الزرقاءُ خجلى والغيومُ إلىَّ تهفوليعودَ لفحُ الرملِ ورداً أو فراشات ترفُّيا أنتَ حين تكسَّرت أُنشودتى واندقَّ حرفُوتناهبَ الإعصارُ أشرعتى ورشَّ الرعبَ عصفُناديتَنى فرأيتُ من خلفِ الضبابِ تُمدُّ كفُّوبدى لعينى من بعيد ضوءُ ميناء وجرفُوتنهَّدتْ قيثارتى فالعمرُ بين يديكَ عزفُ!

النبوءة ۰۵

لا تسرقى خطوَتنا،يا قافلاتِ الوحلِ والصدَأْلا تسرقى دمعةَ أطفالى،فأنتِ يا خاويةً،هيهاتَ أن تَكشفى عذوبةَ الظمَأْ!لا تبحثوا عنى،فى مدن صخرية،ممطورة بالدمع.. والحزنِفإننى ما زلتُ منذُ رحلتى أطوفْفى مدن مسكونة، دونَ سواها،بالسكاكينِ.. وبالسيوفْ!لا تبحثوا فخلفَ كلِّ جرحْعصفورةٌ تُنبئكُم عن صبحْ!

النبوءة ۰۶

نحوَ أُفْق کلونِ الرمادْکـانت الشـمسُ تحمـلُ أشـلاءَها،وصـهیلُ الجیادْعـادَ محترقـاً،والسـیوفُ التی شَـربتْ قلبَهُ باشـتهاءْظمِئت فجأةً.. لا لِماءْ،بل إلی قطرة من حیاةْ!یا عیوناً خرافیّةَ الحلمِ، مسکونةً بالجرادْأطفئی فی الربیعِ الفتیِّ قنادیلَهُ،أطفئیهنَّ فالضوءُ متّشحٌ بالسوادْ!نحوَ أُفْق کلونِ الرمادْعَبَرت أمسِ اشباحُهم وهی مذعورةٌ...لم تعدْ فی الرمالِ سوی جثّة للحسینِ،وعینینِ حَدَّقتا فی عنادْ!

النبوءة ۰۷

أیُّ خیـط من المـاءِ،هـذا الـذی یرسمُ القاحلَـةْ؟أیُّ خیـط من الـدم،هـذا الـذی یفرشُ الوردَ للقـافلَةْ؟کـان للماءِ لونُ الترابِ،مساحـةُ قبر قدیم،غموضُ الصـحاری الخرافیُّ،مرثیّةٌ... ونهایَهْ!کان للدم لونُ النجومِ،وشکلُ العصافیرِ،وَهْجُ المراسی المضاءةِ،انشودةٌ... وبدایَهْ!کیفَ تفقـدُ هـذی المعانی انتماءاتِها؟إنّها تتشـکّلُ ثانیـةً، واللّغَهْوَةٌ مُفرَغَهْ!عنـدما یتقاطعُ خیطٌ من الماءِ،فی کربلاءَوخیطٌ من الدمِ، تَدفُنُ کلُّ الحروفْذُلّها فی رمادِ السیوفْ!هکذا صارتِ الشمسُ فی رمشِهِ تتکسَّرْهکذا صارَ ظلُّ الحسینِ،علی الماءِ.. أحمرْ!

النبوءة ۰۸

اَلفراتُ المسافرُیُشـبهُ خابیـةً مـن دموعْ،اَلفراتُ المسـافرُ غادَرَنـا،وهـو یحمـلُ وجـهَ المسـاءاتِ،ینسـابُ مـا بیـنَ مقـبرة للسـیوفِ،ومقـبرة للشـموعْیومَها کـانَ صـوتُ الحسـینِ،یهزّ القلـوبَ الصـدیئَهْیا إلهیَ قطرةَ مـاء جریئَهْلا- لأُطفی الحرائقَ فی رئـتیَّ،ولکـن لأمسـحَ لـونَ الخطیئَهْ!اَلفراتُ المسـافرُ... والخـوفُ،یبتکرانِ الهزیمـةَ،مَن قـالَ إنَّ الرمـاحَ الـتی خَطَفـت قلبَهُ،انتصـرتْ؟،لـم یزلْ فی خیـامِ الحسـینِ رمادٌ،وکسرةُ سیف،ورفضْ!لم یزلْ فی وریدِ الحسینِ المقطّعِ نبضْ!اَلمسافاتُ تُفقدُ أبعادَها،والحسینْلم یزلْ یحرسُ الضفَّتَینْ!

النبوءة ۰۹

هوَ وحـدَهُ الممتـدُّ بینَ الضوءِ والـدمْ،هوَ وحـدَهُ المصـلوبُ خلفَ جنازة للماءِ،فی زمن رمادیٍّ.. مهشَّمْشَـفَةٌ لجرحِ القلبِ،أُغنیـةٌ لشـهقتِهِ الأخیرَهْعصـفورةٌ خضـراءُ،تخشعُ فـوقَ رایتِهِ الأسـیرَهْ!اَلشـمسُ تعرفُ وجههُ النبویَّ،والصـحراءُ قـد خَطَفت عـذابَهُوبکفِّهِ اشـتعلَ النـدی المجنونُ،واحترقت سَـحابَهْ!لا تحملی یا ریحُ صـرخَتَهُالی زمنِ الترابِ،أقولُ:لا تتسـمرَّی کالظلِّ،فی بوّابةِ الندمِ القدیم،ولا تکونی کسرةً من رمحهِ القرشـیِّ،لا- یـا ریـحُ،صـیری قطرتینِ، دمـاً سـماویّاً.. ومـاءا،فالـدمُّ یرسمُ وجهَهُ،والمـاءُ یرسمُ أنبیاءا!!یا أیُّها الممتـدُّ بینَ الضوءِ والـدمِ،والمکفَّنُ بالغبـارْ،ظمِئتْ إلیکَ الأنهرُ الخجلی،وأومأتِ البحارْ!یا أیُّها الممتـدُّ بینَ جراحِنا والأمسِ،علِّمْنا الرحیلَ معَ النهارْ،وجعٌ.. ونحنُ مُسَمَّرونَعلی صلیبِ الإنتظارْ!

النبوءة ۱۰

شیءٌ منَ الحزنِ یطفو علی بقایا شُـموعیوفی عیونیَ صمتٌ ملوَّنٌ بالخشوعِما للشواطیء تبکی جنازةَ الینبوعِ؟وهیَ الّتی قتلتنی ولم تُلَملِمْ دموعیومزَّقت بیدَیْها.. مرافِئی.. وقُلوعیوفی الظما.. سمرَّتنی ظلاً، لتصلبَ جوعیما للشواطیءِ تبکی جنازةَ الینبوعِ؟هل سافرتْ فی جراحی ورملِها المنقوعِ؟أم اکتوی الخطوُ منها علی المدی الموجوعِ؟إنْ راعَها تمتماتٌ من رأسیَ المقطوعِففی یدیَّ نهارٌ وغابةٌ فی ضلوعی!

النبوءة ۱۱

وهذهِ الصحراءْتعرفُ أنّی عاشقٌ،یخبّیءُ البحارَ فی تابوتهِ،وأنَّ بیتی الماءْ!وهذهِ الصحراءْتَقمَّصتنی فجأةً،فاتخذتْ من وَجَعی مرسیً،ومن

تمرُّدی میناءْ!وهذهِ الصحراءْتتفتحُ فی وجهیَ عینیها،وتحکی عن سقوطِ المدنِ العمیاءْ!وهذهِ الصحراءْتفتَّحت من عَطشی ورداً،وإصراراً، وکبریاءْولم تعدْ تذکرُ، لا قوافلَ التیهِ،ولا مواسمَ العراءْ!

النبوءهٔ ۱۲

وَمَن یدری؟ لعلَّ دمی سیفتحُ ألفَ بوّابَهْیضیعُ وراءَها زمنٌ وتُصلبُ خلفَها غابَهْعلی عطشی سأضفرُ من خیوطِ النهرِ أُرجوحَهْوشلالا ینثُّ الضوءَ فالواحاتُ مذبوحَهْناکَ وراءَ ظلِّ النخلِ قبرةٌ تحبُّ الماءْرأیتُ عیونَها بُقَعاً من الدمِ تملأُ الصحراءْ!رأیتُ البحرَ یکی خلفَ خیمتِنا... ویرتجفُشواطئُهُ محنَّطةُ الرمالِ وموجُهُ خزفُ!رأیتُ الغیمَ یرقدُ فی البراری یرتدی المِلْحایُکسِّرُ موسمَ الأمطارِ ثمَّ یُقبّلُ الجرحا!رأیتُ الشمسَ تغرفُ من وریدی دفئَها المسحورْلتمتدَّ اشتعالتُها رؤیً، ورمادُها عصفورْ!

النبوءهٔ الأخیرهٔ

لغةٌ واحدَهْ،کیفَ تُلغی المسافاتِ،بین التوهُّجِ.. واللحظةِ الباردَهْ؟لم تزلْ بین جرحِ الحسینِ،وبین قصائدِنا..مدنٌ قانیَهْولکی نقرأَ الجرحَ، لابدَّ من لغة ثانیَهْ!!

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأَدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جههٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّـة الحاليّـة لهـذا المركز، شـَعبيّـة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسـعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسـَمَّى بالقائميّـة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سـماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹